تصدير

بقلم/ رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

الحمد لله الذي بيّن الرشد من الغي، ولم يفرّط في الكتاب من شيء، بل أشار إلى جميع المصالح والمضار، وأرسل لنا رسولا ناطقا بالحكمة وفصل الخطاب، وأنزل عليه لتأييده محكم الكتاب، وحلاه وأحاطه بدقائق الحِكَم ولطائف الأسرار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله وخليله وذروة سنام المجد وتاجه وإكليله السيد المختار.

أما بعد:

فإنّ الفقه المذهبيّ اليوم في أمس الحاجة إلى أن تُبَيَّن أصولُه وقواعده، وتُرْسَم حدودُه وضوابطه، حتى لا يكون التمذهب الفقهيّ باباً للتعصّب المقيت، وحتى لا يكون الانعتاق منه بوابة لاتّباع الهوى، ومنابذةً لسبيل العلماء والصالحين.

والأهمية لنشر العلم المؤصّل في أساسها ملحّة وكبرى، وعليه كان مَن يكتب للناس كتابا يُبيّن فيه أصول مذهب مّا؛ خدمةً عظيمة وسنّةً حسنة مباركة، وهذا الكتاب الذي نُصدّره للناس اليوم، وهو «الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي» للدكتور حاتم داود باي؛ من الكتب النافعة في هذا المجال، ولأجل ذلك رغبت مجلة الوعي الإسلامي بوزارة الأوقاف بدولة الكويت أن تسبِق إلى نشره وتداوله بين العلماء وطلبة العلم، وذلك لِمَا لمؤلفه

الفاضل من معرفة واسعة بالمذهب المالكي أصولًا وفروعًا، وخبرةٍ واسعة في الاطلاع على كتب المذهب المخطوطة والمطبوعة، وقد كان لكتابه هذا أهمية خاصة لاحتوائه على الآتي:

- تبيان ما للأصول الاجتهادية من صلة وثيقة بعلم مقاصد الشريعة.
- إيضاح مفهوم الأصول المالكية من حيث مضامينها وعناصرها التكوينية، ومدى اتفاق المالكية واختلافهم في مفهوم هذه الأصول توسيعًا وتضييقًا.
- موقع المصلحة من الأصول الاجتهادية في المذهب المالكي، وما محل مقاصد الشريعة من الأصول الاجتهادية فيه.
- الضوابط والموجِّهات التي وضعها المالكية في الأخذ بتلك الأصول.
- مجالات إعمال كل أصل من تلك الأصول.
- المدارك الحقيقة لتلك الأصول الاجتهادية، والأدلة الناهضة بحجيتها.

وإننا لا ننسى أن نَصِل الشكر الوافر والثناء العاطر للدكتور حاتم باي على جهده ومتابعته وقبوله طباعة الكتاب.

هذا ومجلة الوعي الإسلامي بدولة الكويت ترجو أن تكون بإصدارها هذا قدّمتْ خدمة للأمة وطلبة العلم، وتسأل الله تعالى أن يوفقها لإخراج المزيد من الكنوز العلمية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي

فيصل يوسف العلي

